

سليم بن قيس

[417] قال: فقلت للحسن: أفبايع الناس كلهم على هذا ؟ قال: لا، إنما بايع من أمن ووثق به على هذا. يا أخا عبد القيس، ولئن جاز لنا أن نستغفر لعثمان وقد ركب ما ركب من الكبائر والامور القبيحة، إنه ليجوز لنا أن نستغفر لهما وقد عوفيا من الدماء وعفا في ولايتهما وكفا وأحسنا السيرة، ولم يعملوا بمثل عمل عثمان من الجور والتخليط، ولا بمثل ما عمله طلحة والزبير من نكثهما البيعة وما سفكا من الدماء إرادة الدنيا والملك، وقد سمعا رسول الله صلى الله عليه وآله ينهى عما ركبا وعما أتيا فتركا أمر الله وأمر رسوله بعد الحجة والبيعة استخفافا بأمر الله وأمر رسوله. ولئن قلت يا أخا عبد القيس: (إن أبا بكر وعمر قد سمعا ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله في علي عليه السلام)، فلقد سمع ذلك عثمان وطلحة والزبير ثم ركبوا ما ركبوا من الحرب وسفك الدماء وعوفيا من ذلك أبو بكر وعمر أول من أسس الضلالة في الأمة ولئن قلت: (إنهما أول من فتح ذلك وسنه وأدخلا الفتنة والبلاء على الأمة بانتزائهما على ما قد علما يقينا أنه لا حق لهما فيه وأن الله جعله لغيرهما، وأنهما سلما على علي عليه السلام بإمرة المؤمنين، ثم قالوا للنبي صلى الله عليه وآله حين أمرهما بالتسليم عليه: أمن الله ومن رسوله ؟ قال: نعم، من الله ومن رسوله)، إن في ذلك لمقالا. (1) لقد قال لي أبو ذر - حين حدثني بتسليمهما على علي عليه السلام بإمرة المؤمنين، هو والمقداد وسلمان -: سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: (ما ولت أمة قط أمرها رجلا وفيهم من هو أعلم منه إلا لم يزل أمرهم يذهب سفلا حتى يرجعوا إلى ما تركوا).

(1) _____ جواب لقوله (لئن قلت:...) أي لئن قلت

هكذا فهذا كلام في محله .